[436] وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم " (1) واننا ما نؤدى زكاتنا الا من كانت صلاته سكنا لنا. وبالجملة فانهم ما استحلوا منع الزكاة وانما تاولوا تأويلا، وكان يمكن أن يكشف لهم، فيستباح دماؤهم واموالهم، ويقول أبو بكر: لو منعوني عقالا مما كانوا يعطونه رسول ا " ص " لقاتلتهم عليه: ويقول عمر: ان ا شرح صدري لما قال أبو بكر، فليت شعرى من جعل لابي بكر المساواة لنبيهم حتى يكون عطاء المسلمين له مثل عطاياهم لابي بكر ومنعهم له مثل منعهم لابي بكر وهل هو الا رجل من المسلمين والمسلمون مختلفون، فكيف صارت له المساواة لمن يذكرون انه سيد المرسلين وخيرة رب العالمين ؟ ومع ذلك فتحكم الاربعة المذاهب على اولئك المسلمين المانعين الزكاة من أبى بكر بالردة عن الاسلام، ويصير أموالهم ودماؤهم وقتالهم مباحا ولعنهم وتقبيح فعلهم وذكرهم جايزا بل واجبا، مع انه كره أكثر المسلمين على ما ذكر الحميدى فيما ذكره ونقلناه عنه في هذا الكتاب كون النبي " ص " يعطى المؤلفة قلوبهم في وقعة هوازن اكثر ما يعطى غيرهم، ومع ذلك فما رأينا ولا سمعنا منكم ولا ممن سبقكم أن يحكم على من خالف النبي " ص " في تفضيله عطاء المؤلفة قلوبهم أنهم مرتدين ولا استباح نبيهم قتالهم ولا أموالهم، ولقد كان ينبغي أن يقتدى أبو بكر بنبيهم في هذا فكيف صار مخالفة أبى بكر أعظم في منع الزكاة منه من مخالفة نبيهم ؟ ان هذا من الضلال العظيم. ومن طريف ما تضمن حديث منع عمر نبيهم من كتابة الصحيفة وقوله في النبي " ص " انه يهجر أن مثل هذا الكلام يصدر من عمر بمحضر نبيهم ويواجهه بهذا الكلام القبيح، ويصير منعه عن الصحيفة سبب هلاك من هلك من المسلمين

_____

(1) التوبة: 103.

_____